قراءة هذه البيانات. . منذ وعد بلفور حتى قرار الكنيست الاخير باعتبار القدس الموحدة عاصمة ابدية ثابتة دائمة لاسرائيل ردود فعل بلا فعل. . منفعلين لا فاعلين؛ وما الانفعال الا زبد يذهب جفاء... وما ينفع الناس ليمكثوا في الارض ويثبتوا فيها، ويزيدها واهلها صمودا واصرارا وتشبثا فهو آخر ما نفكر فيه. . اذا فكرنا.

وحتى لا نغمط الناس حقوقهم، ولا نبخسهم اشياءهم، فإن ما قيل في الطائف هو نوع من التفكير، وموقف يبتعد قليلا عن ردات الفعل الكلامية، ليكون اطاراً لتصرف لازم لكنه غير كاف، تصرف لا بد منه، ان صحَّ تنفيذه، فهو نقطة البداية للتفكير الصحيح، ولكنه لا يصح ان يكون خاتمة المطاف. فإذا ما اعتبر كذلك فقد كل قيمة مهما كان مستوى الصرامة والدقة التي سيطبق بموجبها، وحتى لا نسيء فهم ما قيل في الطائف نقول ان اطرافها قرروا، وأيَّدهم من أيَّدهم من العرب، قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع كل دولة تعترف بقرار اسرائيل بتوحيد القدس باعتبارها عاصمة ابدية لاسرائيل، وكذلك تطبيق نفس الامر على من ينقل سفارته الى القدس. ان كان ما قيل في الطائف هو ما فهمناه، فهذا يعني ان اية دولة ترتكب احدى الحرمتين ستطبق عليها العقوبات حتى لو كانت اميركا هي المرتكبة.. وهنا نفهم قطع العلاقات الاقتصادية، وهي الاكثر اهمية من زميلتها، بمعنى ايقاف تدفق البترول والاموال واستيراد البضائع والخبراء وكل ما تنطبق عليه كلمة اقتصاد. ان صح ما فهمناه فإن اطراف الطائف يستحقون التقدير باعتبارهم بدأوا بداية طيبة، فسنوا سنة تحتذى من كل ذوي الهمم العالية الذين يرغبون في ان يضعوا القطار فوق السكة السالكة. ولكن، ليسمح لنا اطراف الطائف ان نقول بوضوح ان قرارهم هذا لا يحول بين القدس وان تهوّد، ولا يعطي اهلها مصدرا للثبات فيها، ولا يمسح جراح المكلومين والمصدومين والصابرين، وهو لا يسمن هؤلاء ولا يغنيهم من جوع، لان انصياع الدول لقرار الطائف لا يعيد للقدس وجهها العربي والاسلامي،، ولا يزيل الاحياء اليهودية، ولا يعطي اصحاب البيوت المنسوفة ظلا يستظلون به، ولا يقيم اود الجياع من العمال العاطلين عن العمل، ولا يعوض المضربين والمتظاهرين عن اضرابهم وتظاهرهم، ولا يفك اسر المحجوزين والمعتقلين والمسجونين. ان انصياع الدول لقرار الطائف، إن حصل، فهو ضربة سياسية يحسب لها حساب، ولكننا نعرف تماما فلسفة حكام صهيون، ونعرف ما كان يردده السلف والخلف من بن – غوريون وحتى مناحيم بيغن «ليس مهما ما يقوله الاغيار.. المهم ما يفعله اليهود..». اذن فقرار الطائف على المستوى الواقعي والفعلي لا يترجم الى شيء.. ولذلك فهمنا انه لازم ولازم ولازم ولكنه غير كاف. فإذا وقفنا عنده واكتفينا به يكون حالنا كحال قاطع ذنب الافعى والذي يحتاج الى مزيد من الشهامة ليلحق «رأسها الذنبا».

وبعد اعلان الطائف الثنائي المشفوع بتأييدات متفرقة باركته وأبدت استعدادا لتبنيه والعمل بموجبه، جاء اعلان من الطائف آحادي الطرف، اعلان يتحدث عن الجهاد؛ والجهاد في الاسلام، جهاد بالمال وجهاد بالنفس وجهاد النفس. ولن يكون الجهاد بالمال والجهاد بالنفس حقا، ما لم يتحقق جهاد النفس، ومن هنا نرى اعلان الطائف آحادي